

..الذى كان يصرخ ألف يوم !

لو كانت هى أيضًا تحبه ، لأحبت العذاب معه ومن أجله . . لو كانت تحبه لسارعت إلى الموت لتكون معه فى العالم الآخر . . ولكنه كان يتعجل كل شىء . يريد لها أن تحبه من أول نظرة كما أحبها . . يريد لها أن تكون له وهى لا تعرفه . وكان من الصعب عليها أن تحببه إلى كل شىء . فقد نسى إنها لم تسترح إلى أسلوبه فى معاملتها : لم تعجب بالرجل الذى يكذب على نفسه وعلى غيره . فهى فقيرة ولا يخفى هذا على أحد . وهى ابنة غير شرعية . وترى فى ذلك نعمة كبرى لأنها ليست مرتبطة بأب أو أم . ولا يطالبها أحد بأن تكون « بنت ناس » فهى بنت وهذا يكفى .

وهى لا تتوقع أن يزورها عم أو خال أو ابن عم أو ابن خال . وإنما هى وحدها التى تختار من الناس من يعجبها . وهى سعيدة بأنها وحدها فى هذه الدنيا . . شجرة برية . . أو حيوان برى . . والناس يفضلون البنت الوحيدة الجريئة . فكل واحد يطمع فيها ، أو يطمع أن يقوم لها بدور ابن العم وابن الخال أو الأخت أو الأب . وهم جميعًا كاذبون وهى تعرف ذلك . وتعرف أيضًا أن الناس جميعًا ممثلون . بعضهم ردىء كالذين لا موهبة لهم . وبعضهم على درجة كبيرة من الموهبة ، ولكن ليس